(52) يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني: هذا ذلك الكتاب وقال قوم: انما اشار إلى ما كان نزل من القرآن بمكة من السور فقال ذلك والاول اقوى لانه اشبه باقوال المفسرين واما من حمل على انه اشار به إلى التوراة والانجيل فقد ابطل لانه وصفه بانه لا ريب فيه وانه هدى للمتقين وصف ما في ايديهم بانه مغير محرف في قوله: " يحرفون الكلم عن مواضعه " " 1 " قوله تعالى: لا ريب فيه: القراءة ـ قرأ ابن كثير بوصل الهاء بياء في اللفظ وكذلك كل هاء كناية قبلها ياء ساكنة فان كان قبلها ساكن غير الياء وصلها بالواو ووافقه حفص في قوله: فيه مهانا ووافقه المنسى في قوله: واشركه في أمري ووافقه قتيبة في قوله: فملاقيه وسأصليه فمن كسر الهاء مع ان الاصل الضمة فلاجل الياء والكسرة اللتين قبلها والهاء تشبه الالف لانها من حروف الحلق ولما فيها من الخفاء: فكما نحوا بالالف نحو الياء بالامالة لاجل الكسرة والياء كذلك كسروا الهاء للكسرة والياء لتتجانس الصورتان وذلك حسن وتركوا الاشباع كراهية اجتماع المقاربة كما كرهوا اجتماع الامثال ومن أشبع وأتبعها الياء فان الهاء وإن كانت خفية فليس يخرجها ذلك من ان تكون كغيرها من حروف المعجم التي لا خفاء فيها نحو الراء والصاد وان الهاء والنون عند الجميع في وزن الشعر بمنزلة الراء والصاد وان كان في الراء تكرير وفي الصاد استطالة فاذا كان كذلك كان حجزها بين الساكنين كحجز غيرها من الحروف التي لا خفاء فيها المعنى: ومعنى لا ريب فيه أي لا شك فيه والريب الشك وهو قول ابن عباس ومجاهد وعطاء والسدي وغيرهم وقيل: هو أشد الشك وهو مصدر رابني الشئ

_____ " 1 " سورة النساء آية 45